ألعاب الصبيان في الشعر العربي القديم
ومدى ارتباطها بألعاب منطقة نجران في العصر الحديث

*د .عصام محمد قبيصي
*د. زهير حسن العمري

الملخص

الألعاب تعبر عن امتداد الثقافة عبر الأجيال ، لذلك فإن الألعاب التي يمارسها الأطفال تعبر عن الثقافة الأولى والمعارف التقليدية، ومنها نستطيع أن نتلمس بعض الجوانب الحياتية في العصور الأولى ، وإكمال صورة المجتمع العربي من القديم إلى الجديد .

وسعت هذه الدراسة إلى بيان كيف عبر أو كشف الشعر الجاهلي عن بعض الألعاب التي كان يمارسها الجاهليون ، كذلك وضحت هذه الدراسة بعض الألعاب التي كان يمارسها أطفال الصحابة، وموقف الرسول ﷺ من الألعاب التي كان يمارسها الأطفال في عصره ، وبيّنت هذه الدراسة بعض الألعاب التي مارسها الرسول ﷺ وهو صبي صغير، وكذلك الألعاب التي مارسها الصحابة وأبناؤهم - رضي الله عنهم- ثم يأتي ذكر بعض الألعاب التي وردت في كتب الأدب والمعاجم وقارن البحث بين ألعاب الصبيان القديمة والألعاب الحديثة في منطقة نجران .

والتراث الأدبي مليء بالإشارات إلى لعب الصبيان، وليس التراث الأدبي فحسب بل التراث الديني أيضاً ، ولذلك كان من الضروري دراسة الألعاب في الجاهلية وصدر الإسلام، ويرجع السبب في اختيار عصرين مختلفين إلى إظهار أن الأطفال في كل عصر متشابهون ، يمارسون الألعاب ذاتها، لا فرق فيها بين .

وبما أن الموضوع تاريخي فإنه قام على المنهج التاريخي بالإضافة إلى المنهج الوصفي .

الكلمات المفتاحية: الألعاب ، الصبيان، الأدب الجاهلي، الشعر القديم ، نجران .

* أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية في جامعة نجران
* أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية في جامعة نجران

مقدمة :

صبيان العرب كغيرهم من الصبيان ، يميلون إلى اللعب واللهو ، ولعب الصبيان ظاهرة صحية ، لأن اللعب يساعدهم على التعلم والانسجام مع الآخرين والتعاون معهم، وقد سجل الشعر الجاهلي والإسلامي كثيراً من هذه الألعاب التي كان يمارسها الصبيان قبل الإسلام ، وفي أحاديث الرسول ﷺ الصحيحة ذكر لبعض هذه الألعاب ، كذلك نجد في كتب اللغة والمعاجم العربية بعضاً من هذه الألعاب جاءت في معرض شرح كلمة ما أو تفسيرها.

والجامع لكل هذه الألعاب التي وردت في كتب التراث الأدبي واللغوي والديني هو تأثرها بالبيئة تأثراً كبيراً ، فمعظمها محاكاة لما كان يفعله الكبار في حياتهم وخاصة في الحروب والمعارك أو في اللهو والقمار ، والجامع أيضاً لها هو قلة الأدوات المستخدمة فيها.

والألعاب يتناقلها الخلف عن السلف ؛ لتعبر عن الثقافة الجمعية والمعارف التقليدية لدى الشعوب ، ومن المؤكد أن ما كان يلعبه الصبيان في الجاهلية وفي صدر الإسلام له علاقة بما يلعبه الصبيان في العصر الحديث ، وسيتضح ذلك بعد جمع ألعاب الصبيان في " نجران " في العصر الحديث ودراستها ، وسوف تظهر النتائج مدى تأثر صبيان اليوم بصبيان الأمس.

وسوف يتناول هذا البحث الإشارة إلى اللعب في القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر الجاهلي والإسلامي ،وسوف يناول أسماء الألعاب المشهورة في الجاهلية والإسلام مع مقارنتها بالألعاب في العصر الحديث في نجران ، وسيعرض البحث لأثر البيئة في الألعاب قديماً وحديثاً، وسوف يظهر خصائص هذه الألعاب وأهميتها.

المبحث الأول: الإشارة إلى اللعب في القرآن الكريم والحديث الشريف

أولاً : في القرآن الكريم :

ورد لفظ "لعب" في القرآن الكريم والحديث النبوي كثيراً ، فقد وردت هذه اللفظة في عدد كبير من الآيات القرآنية ، وقد وردت بصيغ مختلفة أكثرها وروداً صيغة " لعِبٌ" و"يلعبون" وأقلها وروداً صيغة "لاعب" التي جاءت على صيغة الجمع مرتين في القرآن الكريم .

أما "لعب" التي وردت كثيراً في القرآن في قوله تعالى :{وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُون}[1]، وقوله تعالى {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين}[2] ،وقوله تعالى : {إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ}"[3] ،وفي قوله تعالى : {وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا} [4] وفي قوله تعالى:{اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ} [5]، وفي قوله تعالى :{وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ} [6] وفي قوله تعالى :" {وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ } [7]

ومعنى اللعب في الآيات الكريمات ، يشير إلى الاستهزاء بما كان يفعله المسلمون من صلاة وآذان ، وفي باقي الآيات السابقات جاءت "لعب" وصفاً للدنيا وغالباً ما كانت تأتي مقرونة باللهو، وفي تفسير القرطبي كثير من الآراء التي تفسر وصف الدنيا باللعب، منها : اللعب بمعنى الباطل يقول :" اعلموا أن الحياة الدنيا لعب : باطل ولهو : فرح ثم ينقضي [9] ويقول أيضاً : قال قتادة : لعب ولهو أكل وشرب ، وقال مجاهد : كل لعب هو لهو"[10]

وقد وردت مادة " لعب " في القرآن الكريم بصيغة المضارع وكلها جاءت في وصف الكفار والمشركين في قوله تعالى :{بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُون}[11]،وفي قوله تعالى :{أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُون}[12] ،وفي قوله تعالى :{الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُون}[13] وفي قوله تعالى :{مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُون}[14] ،وفي قوله تعالى :{ثُمَّ ذَرْهُمْ

فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُون}[١٥] ،وفي قوله تعالى:{فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاَقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُون}[١٦].

وهذه الآيات تشير إلى حال الكافرين وموقفهم من الدعوة إلى عبادة الله الواحد، وعدم اهتمامهم لما يُدعون إليه فهم لاهون ، مستهزئون ، ساخرون من المسلمين .

وأيضاً تشير الآيات إلى معنى الغفلة الواقع فيها هؤلاء، فهم لا يدركون ما هم فيه من خطر، ومهلكة سوف يصيرون إليها في الدار الآخرة، وهذا ما أشارت إليه الآية الأخيرة .

والآيتان اللتان وردت فيهما مادة "لعب" بصيغة اسم الفاعل في قوله تعالى : {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِين}[١٧] وفي قوله تعالى:{وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِين}[١٨] ومعنى " لاعبين " في الآيتين: عابثين " فقد دلت على العبث والباطل الذي هو ضد الحكمة [١٩] لأن الله خلقهما بحكمة وعلم وقدرة ، أي أن الله لم يخلق الخلق للتسلية أو للعبث واللعب، والآيتان تشيران من بعيد إلى أن الصبيان في حال لعبهم يصنعون أشياء يلعبون بها لا تصلح إلا للعب وليس لها قيمة أخرى، وهذا الخطاب موجه للعرب ؛ لأن الله – عز وجل- أراد أن يلفت انتباههم إلى أن ما يرونه في السماء من نجوم وكواكب ليست لُعبًا، بل خلق خُلق بعلم وحكمة .

والعلاقة بين اللعب الذي في الآيات السابقة وبين لعب الصبيان واضحة ؛ فالصبيان يلهون ولا يهتمون بالأمور الجادة ، وهم غافلون عما حولهم في حال لعبهم أو حتى في كل الأحوال، وهي نفسها حال الكفار والمنكرين لا يدركون ، ولا يهتمون، ولكن الكفار لهم عقول وقلوب لا يعقلون بها ولا يفقهون، كذلك الضحك والفرح الذي يكون فيه الأطفال حال لعبهم يشبه ضحك الكافرين من المسلمين عندما يمرون بهم كما أشار القرآن في مواضع كثيرة وبمعان مختلفة.

والقرآن الكريم نزل بلغة العرب ، وخاطبهم بما يفهمون ، ومثل لهم أمثالا من بيئتهم، وعلى هذا فالألعاب كانت منتشرة عندهم انتشارا واسعا، لا تخلو منها بيئة من بيئاتهم، وقد دل على ذلك كثرة الآيات التي ورد فيها لفظ اللعب.

ومن الأسباب التي أدت إلى كثرة اللعب عند العرب في العصور القديمة الفراغ الذي كان يسود حياة العربي، فمعظمهم يشتغل بالتجارة أو بالرعي والتجارة يقوم بأعبائها السادة والكبراء، والرعي يقوم به العبيد والموالى في الأغلب الأعم، لذلك وجد العربي الوقت للتسلية واللعب ، وهذا هو سبب ميل العربي إلى حب القصص وسماع الشعر وروايته، ولذلك نجد عنهم ألعابًا يمارسها الكبار والصغار، ونجد عنهم ألعابًا ليلية وأخرى نهارية .

ثانياً : في الحديث النبوي :

ورد كثير من ذكر الألعاب في الحديث النبوي ، ولا أقصد هنا لفظ الألعاب ، بل الألعاب التي كانت تُمارس في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وورد ذكرها في الأحاديث الصحيحة ، ومن هنا يتبين الغرض من اختيار العصرين الجاهلي والإسلامي مجالاً زمنياً للبحث ، لكي نؤكد أن ألعاب الأطفال والصبيان لا تختلف من عصر إلى عصر ولكنها تتطور ، ويتم تبادلها من مكان إلى مكان ، ففي عصر النبي ﷺ كان الأطفال والصبيان والبنات وحتى الكبار كانوا يمارسون الألعاب التي كانت تمارس في الجاهلية .

ومن الأحاديث الصحيحة التي ورد فيها ذكر لبعض الألعاب التي كان يُلعب بها في عصر الرسول ﷺ ما جاء في صحيح البخاري رضي الله عنه عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت :"كنت ألعب بالبنات ، فربما دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي الجواري ، فإذا دخل خرجن وإذا خرج دخلن"[٢٠] والبنات هي العرائس التي تستخدم اليوم في الغرض ذاته ، وروي عنها حديث آخر طويل منه "... وأتتني وأم رومان وأنا على أرجوحة "[٢١] وسيأتي ذكر الأرجوحة في المبحث الثالث .

ففي حديث السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ ما يدل على أن العرائس كانت تصنع للأطفال للعب بها . وللعلماء المتخصصين في علم الحديث آراء عن الشروط التي يجب أن تتوفر في مثل هذه الألعاب حتى يجوز اللعب بها – لكن على أية حال كانت فإن صبيان المدينة في عصر النبي ﷺ استخدموا هذه الأشياء للعب واللهو .

ويروى أن الصحابة كانوا يُصوّمون أولادهم ، فإذا طلبوا الطعام أعطوهم اللعب من العهن يعللونهم بذلك "[٢٢] .

والعهن هو الصوف الملون أو غير الملون ، فقد كانت هذه اللعب على هيئة عرائس أو خيول أو طيور تحشى بالصوف أو الليف أو بالثياب البالية ، يلعب بها الصبي منفرداً أو مع مجموعة من الصبيان ، وقد دلت الأحاديث السابقة على أن الألعاب ليست قاصرة على الصبيان إنما كانت تمارسها البنات الصغيرات .

بل هناك أحاديث تشير أيضاً إلى أن الكبار كانوا يمارسون بعض الألعاب منها ما يروى من أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه " دخل المسجد والحبشة يلعبون فيه فزجرهم وفي رواية فأهوى إلى الحصباء يحصبهم بها ، " فقال رسول الله ﷺ دعهم يا عمر فإنهم هم بنو أرفدة "[٢٣] وفي رواية حتى يعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة ، وأني أرسلت بحنيفية سمحاء [٢٤]

و" بنو أرفدة " هي كنية الأحباش ، وهذا الحديث يدل على لعب الكبار ، وروى أيضاً عن أنس بن مالك أنه قال: " كان لأهل المدينة في الجاهلية يومان من كل سنة يلعبون فيهما، ولما قدم النبي ﷺ قال : "كان لكم يومان تلعبون فيهما وقد أبدلكم الله بهما خيراً منهما يوم الفطر ويوم النحر" [٢٥]

وفي هذا الحديث ما يدل على أن المسلمين في الأعياد كانوا يمارسون بعض الألعاب ويبدو أن هذه الألعاب التي كان يمارسها الكبار في عصر الإسلام كانت ألعاباً رياضية كالعدو ، والمصارعة ورفع الحجارة الثقيلة كما دلت على ذلك بعض الأخبار، وقد تكون تدريباً على الرماية أو سباقاً بالخيل وكلها ألعاب مفيدة يحض عليها الإسلام .

أما عن الأماكن التي كانت يمارس الصبيان ألعابهم فيها ، فهي في الصحراء وفي الشوارع ؛ فقد روي عن عقبة بن الحارث أنه قال:" صلى أبو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه عليّ فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه ، وقال : بأبي شبيه بالنبي ، ليس شبيها بعليّ وعلي يضحك "[٢٦]

وعن يعلى بن مرة قال " خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فدعينا إلى طعام فإذا الحسين يلعب في الطريق ، فأسرع النبيﷺ أمام القوم ثم بسط يديه

وجعل حسين يمر مرة هاهنا ومرة هاهنا والنبي ﷺ يضاحكه حتى أخذه "[٢٧] إذن فالأماكن التي كان يلعب فيها الصبيان الشوارع وأمام المنازل إن كانوا صغاراً في عمر الحسين والحسن رضي الله عنهما أما إن كانوا كباراً فقد يذهبون إلى أماكن أبعد في الصحراء، أو إلى الأماكن الواسعة ، وأيضا كانوا يذهبون إلى الجبال الصخرية الملساء للتزحلق .

وقد يستخدم الصبيان الطيور للعب فقد روى عن أنس أنه قال :" كان ابنٌ لأم سليم يقال له أبو عمير ، وكان النبي ﷺ ربما مازحه إذا جاء ، فدخل يوماً يمازحه فوجده حزيناً ، فقال : مالي أرى أبا عمير حزيناً ، فقيل يا رسول الله مات نُغَره الذي كان يلعب به ، فجعل يناديه : يا أبا عمير ما فعل النُّغَير "[٢٨]

أما عن الألعاب التي كان يمارسها الرسول ﷺ فقد أشارت الأحاديث أنه ﷺ " أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه وصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة"[٢٩] وأنه لعب وهو صغير بعظم وضاح " وهي لعبة كانت تلعب ليلاً في الليالي المقمرة وسيأتي شرحها ، وفي بعض الأخبار أنه سابق بنفسه على الأقدام ، وصارع ركانة بن عبد يزيد فصرعه الرسولُ ﷺ.

إذن فالألعاب كانت منتشرة في عصر النبوة يمارسها الكبار والصغار، ومن الدليل على شيوعها وجود أحاديث كثيرة تحرم بعض الألعاب كاللعب بالنرد ، وكل الألعاب التي تقوم على القمار ، وورد في الخبر " أن في كل شيء قمار حتى في لعب الصبيان بالكُجَّة "[٣٠] والكُجَّة لعبة لهم يأخذ الصبي خرقة فيدورها ويجعلها كأنها كرة ثم يتقامر بها "[٣١].

المبحث الثاني :الألعاب في الشعر الجاهلي و الإسلامي :

أشار الشعراء القدماء إلى بعض الألعاب التي كانوا يمارسونها في صباهم ، أو التي رأوا غيرهم يمارسها ، والصور المتعلقة بهذه الألعاب ظلت محفورة في ذاكرتهم ، ولأن هذه الصور والمشاهد والأحداث التي تمر على الأدباء يكون لها تأثيرها عليهم و على الذين يهتمون بالتصوير الفني للأشياء، وتقريب صور غير مرئية عن طريق تشبيها بصورة معروفة لدى المتلقي، ولذلك فإن ذاكرة الشاعر

التي هي تاريخه الخاص يستخرج منها ويستحضر مشاهد يكوّن منها صوره الفنية، وكذلك البيئة المحيطة بالشاعر تعد مصدراً من مصادر صوره .

وقد رد الفلاسفة والمفكرون هذه العملية عملية تكوين الصورة الفنية إلى خمس قوى : قوة الإدراك ، وقوة الذاكرة، وقوة الاسترجاع ،وقوة التوهم [٣٢] وقوة الحفظ. يقول جابر عصفور: " يمكن القول بأن عملية الإدراك تبدأ بالحس المشترك الذي أشبه بجهاز إرسال واستقبال يستقبل الصورة المنطبعة في الحواس ثم يرسلها إلى القوة التي تليها أي الخيال أو المصوِّرة "[٣٣] .

والألعاب ظاهرة مجتمعية موجودة عند العرب وغير العرب، يمارسها الشاعر أو يشاهدها وفي كلتا الحالتين يلتصق كثير منها بذاكرته يخلق منه الشاعر بعض صوره وتشبيهاته لتقريب الصورة غير المرئية للمتلقين ، " والصورة تكون ضمن مبصراتهم التي تصدر عن البيئة التي يعيشون فيها "[٣٤] .

الألعاب في الأغراض الشعرية

ذكر الشعراء كثيراً من ألعابهم في شتى الأغراض الشعرية ، وكان أكثرها ورودا في غرض الوصف، يقول الأسعر الجعفي يصف فرسه وهو يمشي فوق جثث القتلى في المعركة :

ومُرَأَّسٍ أقْصَدْتُ وسْطَ جُمُوعِهِ وعِشَارِ داعٍ قد أخذتُ فَمَا تَرَى [الكامل]
ظَلَّتْ سَنَابِكُها عَلَى جُثْــمانِهِ يَلْعَبْنَ دُحْرُوجَ الوليدِ وقد قَضَى[٣٥]

وقد شبه الأسعر الجعفي ركل الخيل لهذا الرئيس القتيل بلعبة الصبيان العرب التي تسمى الدحروج وهي لعبة يستخدمون فيها حجارة مكورة أو حجارة صغيرة عريضة يحركها اللاعبون بالعصي الخشبية للوصول بها إلى حفرة ومن يصل أولا يكن فائزا . وفي القصيدة ذاتها يقول :

باتَتْ كِلابِ الحيّ تسنَحُ بيننا يَأْكُلْنَ دَعْلَجَةً ويَشبَعُ مَنْ عَفَا [٣٦] [الكامل]

يصف الأسعر في هذا البيت كرمه، ويفتخر بأنه يطعم الناس طعاماً كثير، حتى الكلاب تأتي إلى هذا المكان تأكل وتذهب، ويأتي غيرها وكلها يشبع طالما وصل إلى المكان ، وشبه حركة الكلاب جيئة وذهاباً بلعبة الصبيان التي كانت

تسمى الدعلجة وفي هذه اللعبة يجتمع الصبيان ويختلفون جيئة وذهاباً كلهم يريد أن يصل إلى نقطة معينة قبل الآخر .

وقد ورد ذكر الألعاب في معظم شعر الوصف كوصف الناقة والفرس وحمار الوحش والسيل ، ففي وصف الناقة يقول الشماخ بن ضرار الذبياني:

كأنَّ أَوْبَ يَدَيْها حِينَ عَاودَها أَوْبَ المراحِ وقَدْ هَمُّوا بتَرْحالِ [البسيط]

مَقْطُ الكُرِينِ عَلَى مَكنونةٍ زَلَقٍ في ظَهْرِ حَنَّانةِ النِيرين مِغْوال (٣٧)

والمقط هو اللعب بالكرة والكرين جمع كرة ، والأرض المكنونة التي لا شيء فيها والزلق المستوية من الأرض ، والشاعر يشبه يدي ناقته بيدي ضارب الكرة في الأرض الواسعة في يوم ريح عاصف، ويشير الشاعر في البيتين إلى لعب الصبيان بالكرة ،وهذه الكرات كانت تصنع من الثياب والجلود، وتسمى هذه اللعبة البكسة(٣٨)،ودل ذلك على اختيار الصبيان المكان المناسب من حيث الاستواء والسعة، وقد أشار الشعراء إلى مثل هذه الأماكن ، بل وأسموها ملاعب.

ومثل هذا البيت قول المسيب بن عَلَس في وصف الناقة :

مَرِحَتْ يداها للنَّجاءِ كَأَنَّها تَكْرو بِكَفَيْ ماقِطٍ في قَاعِ (٣٩) **[الكامل]**

وتكرو معناها تلعب بالكرة ، والماقط الذي يضرب الكرة بالأرض فترتفع إليه، والقاع أو الصاع هي الأرض التي لها جوانب مرتفعة ، ويشبه الشاعر في هذا البيت حركة أرجل ناقته الأمامية بحركة الكرة في يد اللاعب حين يضرب بها الأرض فترجع إليه مرة ثانية ، ويبدوا أن العرب في الجاهلية كان يلعبون الكرة وكانوا يعدون لها العدة من حيث اختيار الأماكن المناسبة للعب وفي كتب العروض نجد بيتاً مشهوراً متداولاً بين أهله يدل علي انتشار هذه اللعبة بين الكبار والصغار، وهذا البيت هو:

كرةٌ ضُرِبَتْ بِصوالِجَةٍ فَتَلَقَّفَهَا رَجُلٌ رَجُلُ(٤٠) **[المتدارك]**

وذكر زهير بن أبي سلمى لعبة المقلاة في معرض وصفه لحمار الوحش وقد أكل الربيع في موضع وحده :

وحدا كمقلاء الوليد مُكَدَّمٌ جَأْبٌ أطاعَ له الحميم محنب(٤١) **[الكامل]**

والمقلاء هي: العود الذي يضرب به الصبيان القلة أي هو صلب كهذا العود[٤٢] ، ولعبة المقلاة تتكون من خشبتين يضرب اللاعب بإحداهما الأخرى .

ومن ذلك قول لبيد يصف حمار الوحش :

أذلك أَمْ عِراقِيٌّ شَتِيمٌ أرنَّ عَلَى نَحَائِضَ كالمقالي [٤٣] **[الوافر]**

يصف الشاعر في هذا الحمر الوحشية ، ويصف ذَكرها بأنه كريه الوجه شتيم أي أن كل من رآه يشتمه، ينهق على هذه الحمر التي تشبه المقالي ، وهي الخشبة التي يلعب الصبيان بها، وقول الشاعر في أول البيت: "أذلك " يشير إلى فرسه الذي وصف سرعته وشقه الأرض ، وشبهه باللاعب الذي يلعب الفيال يقول :

تَشُقَّ خَمَائِلَ الدَّهْنا يَدَاهُ كَمَا لَعِبَ المُقامِرُ بالفِيالِ [٤٤] **[الوافر]**

ووصف " لبيد" في قصيدة أخرى حمار الوحش، وشبهه بالمقلاة، حيث يقول في ذلك:

قَرِباً يَشُجُّ به الحُزُونَ عَشِيَّةً رَبِذٌ كمقلاةِ الوليد شَتِيمُ[٤٥] **[الكامل]**

يصف الثور بأنه قبيح الوجه، يؤثر في الأرض الغليظة بقوائمه الخفيفة السريعة ، وشبهه أيضاً بالمقلاة، ويقال لها المقلاء أيضا، وهي الخشبة التي يضرب بها الصبي خشبة أصغر ، ووجه الشبه بين الثور والمقلاة ، هو القوة والمتانة والخفة والسرعة .

ومن الأوصاف التي استخدم فيها الشعراء ألعاب الأطفال وصف المطر والسيل من ذلك قول أوس بن حجر يصف الغيث وهطول الأمطار والسيول التي تزيل الحجارة والرمال عن مواضعها يقول في ذلك :

دانٍ مسفٌّ فويقَ الأرضِ هَيْدَبُهُ يكادُ يَدْفَعُهُ مَن قَامَ بالرَّاحِ [البسيط]

يَنْزِع جِلْدَ الحَصَى أَجَشُّ مُبْتَرِكٌ كَأَنَّه فاحِصٌ أو لاعبٌ داحي [٤٦]

يصف الشاعر في البيتين السابقين السيل وما يسبقه من رعد، ويصف الماء وهو يسيل بسرعة، ويشبهه بالفاحص الذي يقلب وجه التراب، ويشبهه بالصبي الذي يلعب بالمدحاة " وهي خشبة يدحى بها الصبي فتمر على وجه الأرض لا تأتي على شيء إلا اجتحفته ، فكأن هذا المطر يسوق أمامه كل ما يعترضه على وجه الأرض ، عمل المدحاة [٤٧]

ويصف أبو ذؤيب البرق ويشبهه بلعبتين من ألعاب الصبيان وهما المخاريق والخريج يقول :

أَرِقْتُ له ذات العِشاءِ كَأَنَّه مَخاريقُ يُدْعَى تَحْتَهُنَّ خَرِيجُ (٤٨) [**الطويل**]

يشبه الشاعر في البيت صوت الرعد بأصوات اللاعبين وهم يصيحون في أثناء لعبهم ينادون خراج ، خراج ، ويشبه البرق بالمناديل التي يلعب بها الصبيان، ويبدو من خلال ذلك الوصف أن المناديل التي كان يستخدمها الصبيان في لعبهم كانت بيضاء، وذلك هو وجه الشبه بينها وبين البرق، وأبدل أبو ذؤيب الياء مكان الألف " لإقامة الوزن . قال " الفراء " والخراج : اسم لعبة معروفة ، وهو أن يمسك أحدهم شيئاً بيده. ويقول لسائرهم : اخرجوا ما في يدي .

ووصف " أمية بن الصلت" الكواكب ، وشبهها باللعبة المعروفة باسم " حبل القرق " فقال :

وأغلاطُ النُّجوم مُعَلَّقاتٌ كَحَبْلِ القِرقِ غايَتُها النِصابُ (٤٩) [**الوافر**]

وفي هذه اللعبة يرسم اللاعب مربعاً وفي داخله مربع أصغر وفي داخل الثاني مربع ثالث ، ثم يقوم اللاعب بتوصيل الزوايا في هذه المربعات بخطوط ، ثم يقترعون على أيهم يبدأ أولاً ، ويكون اللاعب فائزاً إذا وضع ثلاثاً من قطعه في خط مستقيم .

ووردت الألعاب أيضاً في الغزل كقول " الطرماح بن حكيم " يصف فتيات قد كبرن وتركن مرحلة الطفولة وألعابها التي كن يلعبنها بقول :

كواعبَ أترابًا تراخى بها الهَوَى وأَخْلَى لها من ذِي السُّدَيْرِ بَقِيعُ [**الطويل**]

قَضَتْ مِنْ عَيافٍ والطريدةِ حاجةً فَهُنَّ إلى لَهْوِ الحَدِيثِ خُضُوعُ (٥٠)

يصف الشاعر في هذا البيتين فتيات قد كبرت، وتركهن ألعاب الصبيان التي كن يلعبنها، وقد بلغن مبلغ النساء . وهاتان اللعبتان "عياف" و"الطريدة" لعبتان معروفتان، وقيل إن " عياف " هي لعبة " الغميضاء " .

ومن الأبيات الغزلية التي جاء فيها ذكر الألعاب قول الشاعر يذكر محبوبته بأنها أصابت قلبه بسهم لا يقتل كالسهم الذي يستخدمه الصبيان في لعبة جماح:

أصابتْ حَبَّة القلبِ ولَمْ تُخْطِئْ بِجُمَّاحِ [الهزج]

ففي هذا البيت يذكر الشاعر أن محبوبته أصاب حبها قلبه كما يصيب الصبي هدفه في اللعبة التي تسمى عندهم جماح ، والجماح ثمرة توضع على رأس سهم يلعب بها الصبيان، ويستخدمونها في الصيد(٥١).

وفي الهجاء أيضاً ورد ذكر الألعاب كثيراً من ذلك قول الشاعر" المتلمس الضبعي " يهجو " عمرو بن هند " :

وتَظَلُّ في دُوَّامةِ الـ مولودِ يُظْلَمُها تَحَرَّق(٥٢) [الكامل المجزوء]

يهجو " المتلمس " عمرو بن هند بأنه يتألم ويتحرق غيظًا إذا فقد ابنه الصغير دوامته التي بلعب بها، والدوامة هي التي يلعب بها الصبيان، تلف بخيط ثم تلقى على الأرض في مكان أملس فتدور، وهذه اللعبة من الألعاب التي تطورت بتطور الصناعات الحديثة، وهذه اللعبة يلعبها معظم أطفال العالم، ولها مسميات مختلفة.

واستخدم جرير في نقائضه الألعاب استخداما مغايرا حيث وظفها في هجاء خصومه، فقد وصفهم بالسفه وتعرض لآبائهم أيضا ووصفهم بتلك الصفة، من ذلك قوله يهجو البعيث المجاشعي :

مهلاً بعيثُ فإنَّ أُمَّك فَرْتَنَا حَمْراءُ أَثْخَنَت العُلُوجَ رُزَاما [الكامل]

كانت مُجَرَّبَةً تَزُوزُ بَكَفِّها كَمَرَ العبيدِ وتلعبُ المِهْزاما(٥٣)

وقوله في هجاء الفرزدق:

لبستُ أداتي والفرزدق لُعْبةٌ عليه وشاحا كُرَّجٍ وجلاجِلُه(٥٤) [الطويل]

وقوله فيه:

أمسى الفرزدقُ في جلاجل كُرَّجٍ بعد الأُخَيْطِلِ حَزَّةً لجريرِ(٥٥) [الكامل]

جرير يهجو البعيث ويذكر أمه ويصفها بأنها أمة تفعل أفعال مشينة مع العبيد ، وتلعب معهم لعبة المهزام ، والمهزام لعبة يلعبونها يغطي رأس بعضهم ثم يلكم ويقال له من لكمك فيقول فلان "(٥٦) . وقد ذكر جرير في الأبيات السابقة ألعابا ثلاثة كان يلعبها الأطفال وهي المهزام والكرج والحزة.

وورد ذكر الألعاب في الرثاء يقول يزيد بن خذاق السهمي يرثي نفسه :

ورَفَّعوني وقالوا أيُّما رجلٍ وأدرجوني كأنّي طيُّ مِخراقِ[٥٧] [البسيط]

شبه نفسه وهي مغطى بكفنه كأنه مخراق اللاعب الذي يفتل ويضرب به في اللعبة التي أشرنا إليها، والشاعر في هذا البيت يرثي نفسه ووجه الشبه بينه وبين المخراق هو السكون والليونة التي تكون في المناديل .

أما عن الفخر فقد جاءت فيه أبيات كثيرة في وصف المعارك والفرس منها أبيات عمرو بن كلثوم والأسعر الجعفي وغيرهما من الشعراء ، وكذلك المديح ورد ذكر الألعاب فيها وقد أشرنا إلى أبيات كثيرة تشير إلى ذلك، وقد وصفو الرجل السمح الذي يتبسم ويضاحك أصحابه وزواره بالتلعابة على سبيل المدح، فقد أورد الجاحظ في الحيوان قول العجير السلولي :

هو الظَّفرُ الميمونُ إنْ راحَ أو غَدَا بِهِ الرَّكْبُ والتَّلْعابَةُ المُتَحَبّبُ [الطويل]

وعلى هذا فالألعاب لم يخلُ منها غرض من أغراض الشعر لأنها ظاهرة موجودة في البيئة الجاهلية يمارسها الجميع كبارا وصغارا ذكوراً وإناثاً ، أحرارا وعبيدا ، فليس غريباً أن يأتي ذكرها على لسان كبار شعرائهم وصغارهم وليس أدل على ذلك من كثرة ذكرها في المعلقات وهي عيون الشعر العربي .

صفات اللاعب

تعرض الشعراء أثناء وصفهم لبعض الألعاب لذكر خصائص اللاعب ومميزاته ، فالطفل أو الصبي عندما يمارس لعبة معينة يتصف ببعض الصفات منها عدم المبالاة ، وقد أشار إلى هذه الخاصية كثير من الشعراء فهذا أبو صخر الهذلي ينفق ماله وهو لا يبالي ، كالطفل الذي يلعب لعبة معينة لا يبالي في ضربه أو ربحه أو خسارته يقول في ذلك :

أغرُّ أَسِيدِيٌّ تراه كأنّه من الجود يُعطِي ماله وهو لاعبُ[٥٨] [الطويل]

ووصف بعض الشعراء اللاعب بالمهارة والدقة في إصابة الهدف وشبهوا بذلك فرسانهم ؛ فوصفوا فرسانهم بملاعب الأسنة وهو لقب عامر بن مالك وسمي بذلك لمهارته وشجاعته [٥٩] وقد وصفه بذلك أوس بن حجر بقوله :

يُلاعِبُ أطرافَ الأَسِنَّة عامرٌ فَرَاحَ له حَظُّ الكتيبةِ أَجْمَعُ [٦٠] [الطويل]

وذكر بعضهم أن عامر بن الطفيل هو ملاعب الأسنة وعامر بن مالك كان يلقب بملاعب الرماح ، وفيه قال ابن أخيه لبيد :

لو كان حيٌّ مُدْركَ الفَلَاحِ أدركه مُلاعبُ الرِّماحِ[٦١] [الرجز]

ووصف ملاعب الأسنة ، أو ملاعب الرماح يدل على مهارة الفارس الذي يوصف بهذا الوصف من ذلك قول مالك يصف قوماً مهزومين لاذوا بالفرار ، وقد تبعهم فرسان قبيلته يقتلون سادتهم يقول :

كأنَّهم حين استدارتْ رَحاهُمُ بذات اللظى وأدركَ القومَ لاعبُ [الطويل]

إذا أدركوهم يَلحفونَ سَراتَهم بضربٍ كما جَدَّ الحَصيرَ الشوا طبُ [٦٢]

يشير الشاعر في البيتين إلى مهارة فرسان قبيلته ، وقد شبههم باللاعبين ذوي المهارة الذين يصيبون أهدافهم بدقة ، وربط الشاعر في البيتين هذه الصورة بصورة أخرى هي صورة الصانع الذي يصنع البُسُط ثم يقطع ما يزيد في جوانبها من خيوط وزوائد، وفي البيتين إشارة إلى عدم المبالاة في الضرب وتلك أيضاً صفة من صفات الأطفال في أثناء اللعب .

وقد جمع "عمرو بن كلثوم التغلبي: الصفتين في بيت واحد ، وذلك في قوله:

كأنَّ سُيوفَنَا مِنَّا ومِنْهُمْ مَخاريقٌ بِأَيْدِي لاعِبِينَا [٦٣] [الوافر]

يصف " عمرو بن كلثوم " مبارزة الفرسان في المعركة، ويشبهها بلعب الصبيان بالمناديل، فالصبيان يلعبون لعبة " المخاريق " ، و" المخاريق هي : المناديل يلوونها ويضربون بها بعضهم كأنهم في حرب .

ويشير الشاعر من خلال هذا التشبيه إلى المهارة مهارة اللاعب ، وأيضاً يشير إلى عدم المبالاة والقسوة المتبادلة بين الفريقين ، وعدم المبالاة عند الفارس هي الشجاعة والإقدام التي تَغَنَّى بها شعراء الجاهلية، وقد أكثر الشعراء من وصف المعارك وتشبيه الفرسان بالصبيان الذين يلعبون بالمخاريق من ذلك قول " قيس بن الخطيم" :

أُجالِدُهُمْ يَومَ الحديقةِ حاسراً كَأنَّ يَدِي بالسيفِ مِخْراقُ لاعِبِ[٦٤] [الطويل]

يشير الشاعر إلى خفته وسرعته ومهارته في قتال أعدائه وكل ذلك كناية عن الشجاعة، ومن ذلك قول مهلهل بن ربيعة التغلبي والبيت ينسب لامرئ القيس :

فارسٌ يضربُ الكتيبةَ بالسَّيْـ ف دَرَاكاً كلاعِبِ المِخْراقِ[٦٥] **[الخفيف]**

عُمر الشاعر

يبدو أن الشعراء الأصغر سناً كانوا هم الأكثر ذكراً للألعاب وذلك لقرب عهدهم بمرحلة الطفولة ، والميل إلى اللهو، فامرؤ القيس قال معلقته المشهورة في طور شبابه ،أي قبل مقتل والده ، فقد جاء في الأغاني أن امرأ القيس لما قتل أبيه كان غلاماً [٦٦]وقد ذكر في معلقته لعبة الخذروف وشبه بها سرعة فرسه يقول:

دَريرٍ كَخُذْرُوفِ الوَليدِ أَمَرَّهُ تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ [٦٧] **[الخفيف]**

ومعنى درير : أي مستدر في عدوه يصف سرعة فرسه يقول : يستدر في الجري كما يستدر المغزل والخذروف الخرارة التي يلعب بها الصبيان [٦٨] ويبدو أنها سميت بذلك بسبب الصوت التي تصدره عند دورانها " تسمع لها صوتاً خرَّخرَّ[٦٩] وقد عنى امرؤ القيس بقوله يخيط موصل: أن الخيط الذي يستخدم في هذه اللعبة وقد انقطع ووصِّل أكثر من مرة ، أي أن هذا الخذروف لعب به الصبي كثيراً حتى صار أملس، وكلما كان أملس كان أكثر سرعة، ودل ذلك على أن صاحبه أكثر خبرة في رمية .

وهذه الدقة في وصف اللعبة ومعرفتها يدل على أن الشاعر ما زال يحتفظ بها في ذاكرته لقرب عهده بها .

وتسمى هذه اللعبة " الشاعور " أو " الدوامة " ، وهذه اللعبة كان يلعبها أهل الحيرة في الجاهلية [٧٠] وتسمى هذه اللعبة " المراصيع " في بعض الأماكن في المملكة العربية السعودية [٧١]، وهناك خلط - من وجهة نظري- بين لعبة الدوامة ولعبة الخذروف.

وقد ذكر امرؤ القيس ألعاباً أخرى في شعره مثل قوله :

أَقَبُّ كمقلاء الوليدِ خَمِيصُ[٧٢] **[الطويل]**

شبه حمار الوحش بالقلة التي يلعب بها الصبيان [٧٣] لخفته وسرعته ونشاطه

من ذلك قوله في وصف الفرس :

وبهوٍ هواءٍ تَحْتَ صُلْبٍ كَأَنَّهُ من الهَضْبَةِ الخَلْقاءِ زُحْلُوقُ مَلْعَبِ [٧٤] **[الطويل]**

يصف فرسه بأن جوفه هواء يعني واسع ، وصلبه أملس كالهضبة الملساء أو كالمكان الذي يتزلج فيه الصبيان وهو أيضاً أملس ،" والزحلوق والزحلوف آثار تزحلج الصبيان [٧٥]، والصبيان يتخيرون أماكن صخرية ملساء تصلح للتزحلق عليها، والشاعر يصف فرسه ويشبهه بهذا الصخر الأملس الذي يتزحلق عليه الصبيان، وهذه الطريقة للتزحلق موجودة إلى الآن عند الصبية في نجران.

ومن هؤلاء الشعراء قريبي العهد بالطفولة وألعاب الصبيان الشاعر الجاهلي طَرَفة بن العبد البكري ، الذي قتل " ولما يكمل العقد الثالث من عمره وقد رثته أخته الخِرْنِق بأبيات تقول فيها :

عَدَدْنا له سِتاً وعشرين حِجَّةً فَلَمَّا تَوَفَّاها استوى سَيِّداً ضَخْماً[٧٦] **[الطويل]**

وقد ذكر الرواة أنه كان يميل إلى اللهو، وقد ذكر طرفة في معلقته لعبة المفايلة في قوله :

يَشُقُّ حَبابَ الماءِ حَيْزُومُها بها كَمَا قَسَمَ التُّرب المُفايِلُ بالْيَدِ [٧٧] **[الطويل]**

والمفايل الذي يلعب لعبة لصبيان الأعراب، يقال لها الفيال والمفايلة، وهو تراب يكومونه أو رمل يخبئون فيه خبيئًا، ثم يشق المفايل تلك الكومة بيده فيقسمها قسمين، ثم يقول في أي الجانبين خبأت ؟ فإن أصاب ظفر وإن أخطأ قمر. [٧٨]ويذكر طرفة اللعب واللهو في معلقته في قوله :

كأنَّ حُدُوجَ المالكية غُدوةً خلايا سَفِينٍ بالنَّواصِفِ من دَدِ[٧٩] **[الطويل]**

والدد هو اللهو واللعب [٨٠] ومنه قوله عدي بن زيد العبادي :

أيُّها القلبُ تَعَلَّلْ بِدَدن إنَّ همِّي في سَماعٍ وأَذَنْ [الرمل]

وشرابٍ خُسْروانِيٍّ إذا ذاقه الشَّيخُ تَغَنَّى وارْجَحَنْ[٨١]

وبعضهم يرى أن" دد" مكان قصده الشاعر، ولكني أؤيد الرأي القائل بأن الدد هو اللهو، وذلك لورود شواهد تدل على ذلك منها المثل: "عَيْناكَ عَبْرَى والفؤادُ في دَدٍ" [٨٢] والدد في المثل هو اللعب واللهو .

ومن الشعراء صغار السن الأسعر الجعفي فقد وردت بعض الألعاب في شعره، وله قصيدة مشهورة وردت في الأصمعيات ذكر فيها لعبتين من ألعاب الأطفال، فذكر دحروج الوليد في قوله :

ظَلَّتْ سَنَابِكُها على جُثمانِهِ يَلْعَبْنَ دُحْروجَ الوليدِ وقد قَضَى (٨٣) [الكامل]

وذكر لعبة أخرى في مقصورته وهي لعبة الدعلجة وهي لعبة يختلف فيها الأطفال جيئة وذهاباً يقول واصفاً كرمة :

باتتْ كِلابُ الحَيِّ تَسْنَحُ بَيْنَنَا يَأْكُلْنَ دَعْلَجَةً ويَشْبَعُ مَنْ عَفَا(٨٤) [الكامل]

ومن المعلوم أن الأسعر الجعفي عندما قال هذه القصيدة كان شاباً " فقد قتل أبوه وهو غلام ، فوثب إخوته لأبيه فأخذوا الدية فأكلوها ، وباعوا فرس أبيهم فأكلوا ثمنها ولم يعطوه شيئا(٨٥) فعندما بلغ مبلغ الرجال أخذ بثأر أبيه، وقال هذه القصيدة يفتخر فيها بما فعله، ويعير إخوته ويهجوهم .

ومن الشعراء الشبان الذين ذكرت الألعاب في شعرهم عمرو بن كلثوم التغلبي ، وعلى الرغم من أن عمرو بن كلثوم من الشعراء المعمَّرين إلا أنه قال معلقته وهو في سن صغيرة ، وقيل إنه نظمها قبل قتله عمرو بن هند وأضاف إليها بعد ذلك أبياتاً ذكر فيها ما دار في قصته مع عمرو بن هند(٨٦) ، ومعلقة عمرو بن كلثوم من أكثر القصائد ذكرًا للألعاب؛ فقد ذكر فيها لعبة المخاريق التي أشرنا إليها وذلك في قوله :

كأنَّ سُيوفَنَا مِنَّا ومِنْهُمْ مَخاريقٌ بِأَيْدِي لاعِبِينَا (٨٧) [الوافر]

وذكر أيضاً لعبة الكرة وشبه رؤوس القتلى ، وهي تتدحرج بلعب الصبيان بالكرة:

يُدَهْدِهْنَ الرؤوسَ كَمَا تُدَهْدِي حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطُحِها الكُرِيْنَا(٨٨) [الوافر]

وذكر لعبة المقلاة، وهي خشبة تضرب خشبة أخرى، وشبه بها سواعد الأبطال في المعركة فقال :

وما مَنَعَ الظَّعائنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّواعِدَ كالقُلِينا(٨٩) [الوافر]

إذن فالشعراء الأصغر سناً كانوا أكثر ذكراً للألعاب لقرب العهد بسن الطفولة، وأيضاً هناك ملاحظة أخرى هي كثرة ذكر الألعاب في شعر " امرئ

القيس " و" عمرو بن كلثوم " أيضاً يدل على الرفاهية التي كان يعيش فيها هذان الشاعران فهم سيدان وابنا سيدين، كانا يعيشان في المدن وليس البادية حيث يكثر اللعب في هذه البيئات.

ومن الأبيات التي تنسب لامرئ القيس يتكلم فيها عن الأرجوحة أو الزحلوقة وهي لعبة للتوازن ، ويلعبها فريقان يقول امرؤ القيس :

لمن زُحْلوقَةٌ زُلٌّ بها العينان تَنْهَلُّ [الهزج]

يُنادي الآخرُ الأُلُّ ألَا حُلُّوا ألا حُلُّوا (٩٠)

فالشاعر يصف مكانا كان يجمعه بصواحبه أو أصحابه ، ويذكر قانون هذه اللعبة وهي لعبة للتوازن، حيث يوضع فرع من شجر، ويجلس كل فريق على طرف، ثم يبدأون في التوازن، فإذا ارتفع فريق ينادي : " ألا حلوا " فينزل واحد من الفريق الآخر حتى يعود التوازن .

ووصف هذه الألعاب في شعر امرئ القيس كثير، وكثرة ذكره إياها يدل على بيئته المتحضرة وحياته المترفة وكثرة لهوة في صباه، وأنه كان يعيش في رفاهية وكل أخبار امرئ القيس تدل على لهوه ولعبه في صباه ولا تحتاج إلى دليل

المبحث الثالث.

أثر الألعاب القديمة في الألعاب الحديثة في نجران

لا تختلف الألعاب الحديثة عن القديمة فكلها مأخوذة من فكرة الحماية والقتال والدقة في استخدام السلاح ، وحماية الدار والمكان والقبيلة، وذلك كانت ديدن الإنسان البدائي العربي وغير العربي، فالدفاع عن المرمى في كل ألعاب الكرة الحديثة هو ذاته الدفاع عن القبيلة والمكان والأرض في الألعاب القديمة، وكذلك كل الألعاب القتالية الحديثة وهي من سبل الدفاع عن النفس كانت موجودة في التراث الإنساني القديم، لكن مع التطور والتقدم العلمي وضعت للألعاب الحديثة اللوائح والقوانين التي تمنع العنف وتحافظ على سلامة اللاعبين.

والعرب كأية أمة من الأمم كان لها ألعابها المأخوذة في الأساس الأول من بيئتها، واستمرت هذه الألعاب تتوارثها الأجيال ويصيبها بعض التطور في مكان ويتغير اسمها في مكان آخر ، لكن تظل فكرتها كما هي، وتعدد أسماء الألعاب ظاهرة قديمة موجودة في التراث الجاهلي فلعبة الأرجوحة كانت تسمى المرجوحة والدوداة والرجاحة ولعبة التزحلق كانت تسمى زحلوفة بالفاء

وزحلوقة بالقاف، وهذه التغيرات التي تطرأ على أسماء الألعاب تحتاج إلى دراسة لغوية لاكتشاف ما تحمله تلك التغيرات من دلالات وظواهر لغوية .

وألعاب الصبيان في نجران لا تختلف عن ألعاب الصبيان في الجاهلية، فالصبيان في نجران يلعبون لعبة تسمى "الحيد الحارة" و" هي لعبة ليلية، ومضمونها إيقاد نار ووضع حجر صغير بها يسمى "حيد" ،وبعد أن يسخن يخرجه أحد الصبيان، ويرمي به بعيداً، ثم يذهب الجميع للبحث عنه وهو ساخن، ومن وجده عاد به إلى النار بسرعة دون أن يمسك به أحد، والذى يمسكه منهم يعتبر هو الفائز "[٩١]

وهذه اللعبة تشبه لعبة " عظم وضاخ" التي كان يلعبها صبيان العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، وهي أيضاً لعبة ليلية ، حيث ينقسم اللاعبون إلى فريقين ويقوم لاعب آخر بإلقاء عظم أبيض ، ثم على الفريقين أن يبحثوا عنه ويجدوه ، والفريق الذي يجده يركب الفريق الآخر إلى المكان الذي ألقى منه هذا العظم ، ومن الأشعار التي كان يرددها الصبية وهم يبحثون عن العظم : (الرجز)

عُظَيْمَ وَضَّاحٍ ضَحَنَّ الليله لا تَضَحَنَّ بَعْدَها مِنْ لَيْلَه[٩٢] **[الرجز]**

والشبه بين اللعبتين واضح والاختلاف يتمثل في الأداة التي كانوا يلقونها، ففي القديم عظم أبيض وفي الحديث حجر مسخن .

ومن الألعاب الحديثة التي يلعبها الصبية في نجران لعبة "الشاع"، وهي لعبة أيضاً ليلية ، ينقسم فيها الصبيان إلى قسمين ويضعون لهم موضعاً يسمى "الأم"، ويسمى أحد الفريقين " اللاحس، والآخر بالفريق القابض" [٩٣] والفريق القابض يحاول الوصول إلى الأم، والفريق اللاحس عليه منعه من الوصول إليها .

وهذه اللعبة هي اللعبة التي كان يلعبها الجاهليون ويطلقون عليها أسماء متفرقة منها "المسة" و"الضبطة" و"الطريدة " ، وهي التي وردت في شعر الطرماح وفي أشعار أخرى مجهولة القائل، من مثل قول القائل :

كَفَيْتُهُ ولم أَكُنْ ذا وَهَنِ ولا أخا طَريدةٍ وأَسَنِ [٩٤] **[السريع]**

وفي اللسان مادة "مس" المسة والضبطة فإذا وقعت يد اللاعب من الرجل على بدنه أو رأسه أو كتفه فهي المسة وإذا وقعت على رجله فهي الأسن "[٩٥].

وهذه اللعبة لا تختلف كثيراً عما يلعبه الصبيان في نجران اليوم فهي لعبة مطاردة واختباء وهذه سبب في أن الصبيان يلعبونها ليلاً ؛ لأن الليل يساعد على التخفي والاختباء .

وهذه اللعبة يلعبها الأطفال في كل مكان في الجزيرة العربية وغيرها وتكون غالباً في شكل " عسكر وحرامية " أو عسكر ولصوص أو شرطة ولصوص .

وهناك ألعاب كثيرة تشبه هذه اللعبة كلعبة "الخريطة" حيث ينقسم اللاعبون إلى فريقين بالتساوي، والفريق الأول يقوم برسم خريطة في التراب " توضح المكان الذي سوف يختبئون فيه [٩٦] ثم يهربون ويختبئون، وعلى الفريق الثاني معرفة مكان اختبائهم من خلال الخريطة، وفي تلك الأثناء يحاول الفريق الأول مسح الخريطة، والفريق الثاني يترك عادة اثنين من أفراده لحماية الخريطة حتى يتمكنوا من الرجوع إليها والتأكد من معالمها إن نسوا منها شيئاً، وعلى الفريق الثاني البحث عنهم ومعرفة مكان اختبائهم والإمساك بهم .

ومثل ذلك لعبة " الحصن" وفيها ينقسم اللاعبون إلى فريقين ويرسمون مربعاً كبيراً بداخله أربعة مربعات فريق يحمي هذه المربعات ، وفريق يحاول الوصول ودخول المربعات دون أن يمسك به الفريق الآخر .

ومن الألعاب المنتشرة في نجران لعبة "خشيشاء" ويلعبها الصبيان "، حيث ينقسمون إلى فريقين يذهب الفريق الأول ويضع خطوطاً خلف الأشجار في الأرض دون أن يراهم الفريق الثاني، وبعد ذلك يقوم الفريق الثاني بالبحث عن هذه الخطوط وجمعها وإحصائها، وإذا استطاعوا ذلك فهم الفائزون باللعبة "[٩٧]

وهذه اللعبة تعتمد على فكرة قص الأثر المعروفة عند العرب قديماً وحديثاً، وفيها يحاول الفريق الأول وضع خطوط خلف الأشجار وعليهم أثناء ذلك إخفاء أثرهم، ويخفي الصبيان آثارهم بالمشي على الأرض الصلبة، أو

يحاول أعضاء الفريق عمل آثار وهمية لخداع الفريق الثاني ، وعلى الفريق الثاني تتبع الأثر ومعرفة الخدع الذي يقوم الفريق الآخر بفعلها لتضليلهم .

وتسمى هذه اللعبة في بعض المناطق " الغبيات" وطريقتها لا تختلف كثيرًا عن لعبة "خشيشاء" حيث يقوم فريق " بعمل أكوام ترابية في أماكن متفرقة، ويضعها أعضاء الفريق في أكثر من مكان ، وعلى الفريق الثاني البحث عن هذه الأكوام ومن ثم إزالتها عن آخرها " وللصغار براعة في معرفة أماكن هذه الأكوام الترابية الصغيرة كأن يستدلون على ذلك من أثر أقدام الصغار من خصومهم"[٩٨]

ويبدو أن الاختلاف في هذه اللعبة من حيث الأسماء والطريقة التي تلعب بها ناتج من اختلاف البيئة ففي البيئة الزراعية بيئة نجران يكتفون برسم خطوط خلف الأشجار وفي البيئة الصحراوية يصنعون أكوامًا من رمال ناعمة .

ومن الألعاب التي يلعبها الصبيان في منطقة نجران لعبة " المقطار" ولها مسميات عديدة، فعند صبية نجران المقطار وعند غيرهم " أم تسع " [٩٥] لكن صبية نجران يلعبونها بثلاثة أحجار، ويكون اللاعب فائزًا إذا أمكنه جعل أحجاره الثلاث في صف واحد ، وطريقة لعبها أن يقوم اللاعبان بعمل مربع كبير ثم يخطون في داخله ثلاثة مستطيلات أفقية ، ويكون مجموع المربعات الصغيرة تسعة مربعات ، وفي رأيي أن هذا هو سبب تسميتها " أم تسع " وهذه اللعبة وأشباهها كانت منتشرة في القديم ولا زالت منتشرة بين الصبيان في المملكة العربية السعودية ، ولقد رأيت طلاب الجامعات يلعبونها أكثر من مرة .

والاسم القديم لهذه اللعبة هو "حبل القرق" وقد وردت في شعر أمية بن أبي الصلت في قوله :

وأَعْلاطُ النُّجومِ مُعَلَّقاتٌ كَحَبْلِ القِرْقِ غَايتُها النّصابُ [١٠٠] **[الوافر]**

يصف النجوم التي ليست لها أسماء معروفة، وشبهها بالحجارة التي يلعب بها الصبيان التي ليست لها أسماء أيضاً، بعكس " الشطرنج " الذي لعناصره أسماء معروفة والشاعر يريد أن يقول : إن هذه النجوم المبعثرة ستكون صفاً واحداً في يوم ما كلعبة الصبيان التي تسمى حبل القرق، ولابد لها أن تعود من حيث جاءت.[١٠١]

ولعبة " المخاريق" التي ذكرها الشعراء في شعرهم ، حيث كانوا يلعبون بها قديماً لعبة الحرب ، وهي كما وصفها القدماء سيف الصبي في الحرب وكما يقول " عمرو بن كلثوم " في معلقته :

كأنَّ سُيوفَنَا مِنَّا ومِنْهُمْ مَخاريقٌ بِأَيْدِي لاعِبِينَا [103] **[الوافر]**

ففي الجاهلية كان الصبيان يستخدمون المناديل ،لكن صبيان اليوم يستخدمون الغتر ويضربون بها بعضهم بطريقة معينة بحيث تلسع لسعاً شديداً ، وقد يضعون المياه على أطرافها لتكون أكثر إيلامًا، واللعب بالغترة موجود في كل مكان في الجزيرة العربية وليس في نجران فقط ، وتسمى في بعض الأماكن بالملاسع ، وهي لعبة شعبية " وطريقتها أن يقوم الصغير بمسك غترته من أحد أطرافها والثاني كذلك ومن ثم يبدأ كل منهما بلسع خصمه، وبعض الصغار ماهر فيها.[104]

ومن ألعاب الصبيان التي تستخدم فيها المخاريق في نجران لعبة "الخذافة"، وهي عبارة عن قطعة قماش تلوى جيداً، ويقوم أحد الأشخاص بوضعها بين أصابع إحدى رجليه ويرمي بها بعيداً حيث تجمع الأولاد ، ومن يمسك بها منهم يقم بمطاردة البقية وضربهم بها حتى يصلوا إلى مكان محدد [105]وللصبيان طرق مختلفة في استخدام المناديل والغتر تختلف من مكان لآخر .

أما عن اللعب بالكرة عند الصبيان فلا يحتاج إلى دليل ، وقد ورد ذكر الكرة في النصوص الجاهلية القديمة كما في بيت المسيب بن علس الذي يصف فيه ناقته، وكذلك عند الشماخ بن ضرار الذبياني وعمرو بن كلثوم والأخير جاهلي ، والشماخ والمسيب مخضرمان، عاشا في الجاهلية وأدركا الإسلام ، والصبيان في القديم كانوا يصنعون هذه الكرات من الخرق البالية وجلود الحيوانات، وأكثر لعب الجاهليين بهذه الكرات كان بالأيدي أو بآلة تسمى الصولجان ، والصبيان في نجران والذين لا يقدرون على اللعب بالأقدام ؛ يستخدمونها في لعبة المطاردة، بحيث يستخدمها المطارد في إصابة خصمه لإيقافه وعلى الآخر التحلي بالمهارة في تفاديها، ورأيت الأطفال في الحدائق يستخدمون الكرة في إصابة الأهداف، بحيث يضعون شيئا كزجاجة فارغة ثم يحاولون إصابتها بالكرة، ومن يوقعها أو يصبها يكن فائزا، وتلعب هذه اللعبة بالأيدي أو بالأرجل.

ولعبة " الكعابة " لعبة كانت تلعب قديماً ويستخدم فيها الصبيان كعاب الماعز والضأن، حيث يقوم الصبيان بعمل دائرة يضعون فيها كعابهم ثم يقومون من بعيد ومن نقطة متفق عليها بضرب هذه الكعاب بكعب آخر، لأن كل لاعب معه كعب يلقيه على الكعاب ، والصبيان يتفننون في هذا الكعب الذي يستخدمونه ، وقد يملؤونه بالرصاص .

وهذه اللعبة يلعبها الأطفال في نجران " حيث كان الأطفال يجمعونها ويلعبون بها وتوضع على الأرض بعضها فوق بعض ، ثم يقوم أحدهم ومعه أحد الكعابة إلى أن يخطئ الهدف ، فيأتي غيره وهكذا حتى تزال الكعابة عن موضعها وقد عثر علماء الآثار في شمال الجزيرة العربية على كعاب بعضها مملوء بالرصاص [١٠٦] .

ويبدو أن هذه اللعبة كانت مشتهرة جدًا في الحجاز قديمًا ؛ فهذا شاعر يثرب " أبو قيس بن الأَسْلت " يهدد قومه إن لم يسمعوا لنصيحته سيتحدث الناس عن خزيهم وضلالهم ويفضح أمرهم ، ويكونوا كلعبة الكعاب التي يجتمع الناس حولها ليشاهدوها بشغف وتلهف يقول في ذلك :

فإنْ عَصَيْتُمْ مَقَالي اليومَ فَاعْتَرِفُوا أَنْ سَوفَ تَلْقَونَ حَرْباً ظَاهِرَ العار[البسيط]

لَتُتْرَكُنَّ أحـــــاديثاً ومَكْعَبَةً عند المُقيمِ وعند المُدْلِجِ السَّاري[١٠٧]

وربما قصد الشاعر أنهم سوف يكونون هدفًا للناس كالكعاب التي تكون هدفًا للاعبين و يقال " تجامح الصبيان أي رموا كعباً بكعب حتى يزيله عن موضعه.[١٠٨]

أما ألعاب القفز فلها صور كثيرة في القديم وأيضاً في العصر الحديث، فالصبيان في نجران يلعبون لعبة تسمى "العكزة" "، فيها يقفون واحدا تلو الآخر وفي يد كل منهم عود ، ويقفز كل واحد منهم من مكانه ثم يركز ذلك العود ، ومن كان عوده أبعد من الآخرين فهو الفائز" [١٠٩] وأيضاً نجد الصبيان في نجران يتسابقون في القفز من فوق شجرة صغيرة أو جدار صغير ، بل أحياناً يقفزون من فوق بعيرين أو أكثر، وأحياناً يتسابقون بالقفز من فوق خيط أو خشبة معترضة

يضعونها ويتسابقون في القفز من فوقها ، أو ينحني أحدهم كهيئة الراكع ويقفز من فوقه بقية الصبية ومن يسقط أو لا يستطع الوثب من فوقه يحل محله وهكذا.

وهذه الألعاب كلها تبرز القوة والنشاط واللياقة، ومعظم هذه الصور كانت موجودة في الجاهلية والإسلام فقد ورد في لسان العرب " التدبيخ لعبة للصبيان وهي أن يطامن أحدهم ظهره ليجيء الآخر يعدو من بعيد حتى يركبه"[١١٠]، وفي اللسان أيضاً وفي القاموس لعبة "القُفَّيْزَى" ينصبون خشبة ويتقافزون عليها "[١١١] وهناك لعبة أخرى تسمى "النَّفازَى" وهي لعبة للعرب تتنافز فيها أي تتواثب"[١١٢]

المبحث الرابع :أثر البيئة في الألعاب

الألعاب صورة حقيقية لما كان يفعله الكبار من عادات وتقاليد وممارسات ، فالصبيان يحاكون ما يرونه أمامهم من أفعال يفعلها الكبار من ذلك الصيد حيث كان العرب في الجاهلية والإسلام يمارسون الصيد ، وكانوا يخرجون في رحلات للصيد، وقد وصف شعراؤهم مشاهد الصيد حتى لا يكاد يخلو من وصف الصيد ديوان لشاعر منهم ، وكان العرب يصطادون كل ما له منفعة لهم ، و من جانب آخر كان الصبيان يمارسون هذه العادة؛ فيضعون الأفخاخ والأشراك لصيد الطيور للتسلية واللعب بها أو لشيها وأكلها أو لبيعها للصغار كي يلعبوا بها وقد مر بنا حديث للرسول ﷺ وهو يداعب ابن أم سليم ويسأله عن طائره الذي كان يلعب به.

وللصبيان طرق مختلفة في صيد الطيور تختلف من مكان لآخر لكنها تتفق جميعها في شيء واحد وهو القدرة على خداع الطائر حتى يقع في الشرك ، والصبيان اليوم يقومون بهذه اللعبة ويتنافسون فيها منافسة كبيرة، وبعضهم لدية قدرة فائقة في خداع الطير .

والصبيان في العصر الجاهلي كان يمارسون تلك اللعبة " فقد روي أن طَرفة بن العبد البكري كان مع عمه في سفر وهو صبي ، فنزلوا على ماء ، فذهب بفخيخ له، فنصبه للقنابر ، وبقي عامة يومه فلم يصد شيئاً ثم حمل فخه ورجع إلى عمه ، وتحملوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلتقطن ما نثر لهن من الحب فقال :

يا لَكِ من قُنْبُرَةٍ بمَـــــعْمَرِ [الرجز المشطور]
خَلا لك الْجَوُّ فَبِيضي واصْفُري
قد رَحَل الصَّيادُ عَنْكِ فَابْشِرِي
ورَفَعَ الفَخَّ فَمَاذا تَحْـــذَرِي
لا بُدَّ مِنْ صَيْدِكِ يَوْماً فاصْبِري[١١٣]

وفي الجاهلية والعصور العربية القديمة كانت تنتشر بعض العادات والتقاليد كحماية الجار ، والدفاع عن القبيلة وحماية الظعينة وأيضاً القمار ، وكل ذلك نراه متمثلاً بصورة تمثيلية عند الصبيان في ألعابهم، ففي لعبة الحماية والدفاع عن الديار تشبه اللعبة المعروفة عندهم "بالحصن " أو لعبة "الرُّمْحِي" وهي لعبة تتم وسط دائرة يجتمع وسطها جميع الصبيان ثم يدخل عليهم واحد آخر وهو على رِجْل واحدة ويطردهم من وسط الدائرة، فمن لمسه منهم برجله يخرج من الدائرة ، حتى يعرف الفائز وهو الذي لم يستطع ذلك الشخص أن يلمسه"[١١٤] والرِّجل الواحدة تمثل السلاح الذي كان يمسكه الأعداء عندما يغيرون على القبيلة ، ولعل اسم اللعبة "الرمحى" فيه دلالة على ذلك ، فهذه اللعبة وما يشبهها، تحاكي ما يفعله العرب قديماً وحديثاً من حماية الديار والدفاع عن القبيلة ، وكذلك تحاكي المهارة في تفادي ضربات العدو، فصبيان العرب كانوا يلعبون لعبة كانت تسمى "الحَجُّورة" حيث يخطون خطاً مستديراً، يقف فيه صبي ويحيط به الصبيان ليأخذوه [١١٥]

وفي لعبة "الشَّاع" نرى تمثيلاً واضحاً للقبيلة المغيرة التي تريد أن ترجع إلى ديارها سالمة غانمة دون أن يلحق بها أحد، وفي اسم الموضع الذي يرجعون إليه ويريدون الوصول إليه بأقصى سرعة دلالة واضحة على ذلك ، فالموضع في هذه اللعبة يسمى "الأم" .

والألعاب التي تحمل هذه الفكرة كثيرة جدًا وكان الجاهليون يطلقون على هذه الألعاب أسماء كثيرة منها الأَسَن، والمَسَّة ، والضَّبْطَة ، والطَّريدة .

أما عن الألعاب التي تعبر عن صفات العربي التي تفرد بها " كالعيافة " و" قص الأثر" و" الفراسة " ، فهناك ألعاب كثيرة تحاكي ذلك، منها لعبة يلعبها الصبيان في نجران اليوم وهي لعبة "خشيشاء" التي أشرنا إليها وهي تعبر عن فكرة قص

الأثر، ومن الألعاب التي تدل على الفراسة والذكاء لعبة يلعبها صبيان نجران ويطلقون عليها: كم الخط يا الشرقي وفيها يقوم الصغار الموجودون بالوقوف على خط متساو ويقف أمامهم شخص يكتب في الأرض رقماً معيناً ، ثم يسأل الجميع بقوله كم الخط يا الشرقي ؟"[١١٦]. ومن استطاع معرفة ما كتبه فيقول له ذلك الشخص عد واركب " وهذه اللعبة تعتمد على الذكاء ، وحسن التوقع .

وحياة العربي كانت قديمًا قاسية تحتاج إلى القوة ، واللياقة والرشاقة ، ولذلك انتشرت في بيئته ألعاب يمارسها الكبار والصغار كألعاب القفز والجري وأيضاً المصارعة كلعبة صبيان نجران " القعرى" وهي تشبه المصارعة حالياً حيث يقف اثنان من الشباب للمصارعة معهم شخص آخر يكون حكماً"[١١٧]

وهذه الألعاب كانت موجودة قديمًا ، وقد مر بنا أن النبي ﷺ صارع رجلاً يقال له : ركانة بن عبد يزيد فصرعه النبي ﷺ .

ومن مظاهر التأثر بالبيئة ، استخدام البعر في ألعابهم من ذلك قول عامر بن الطفيل يهجو قوماً :

صُلْعٌ صَلاعِمَةٌ كَأَنَّ أُنوفَهُم بَعَرٌ يُنَظّمُه الوَلِيدُ بِمَلْعبِ[١١٨] **[الكامل]**

يصف الشاعر هؤلاء القوم بأنهم صغار الرؤوس ،وأنوفهم صغيرة ، ليس بها شمم تشبه بعر الإبل أو الغنم الذي يلعب به الصبي .

وقد استخدم الصبيان قديماً وحديثاً كل ما أتيح لهم من البيئة ، فقد استخدموا التراب في لعبة البُقَّيرى والمُفايلة وخَشيشاء ، وأيضاً استخدم الصبيان العظام في عظم وضاح والكعاب، واستخدم الخشب وفروغ الشجر في لعبة " الخذروف" و" الدوامة" و" الأرجوحة" و" القلة " و" المقلاة " ، وأيضاً استخدموا الأحجار في التسابق في رفعها وأيضاً في كثير من ألعابهم مثل : " المداحي " ، و" حبل القرق " و" المقطار" و" أم تسع " .

ومن مظاهر التأثر بالبيئة استخدام الثياب والمناديل والثياب البالية التي استخدمت في صنع العرائس والبنات وفي لعبة " المخاريق " و" الملاسع " التي تستخدم فيها الغترة وفي لعبة " الكجة" التي نهى عنها الفقهاء قديمًا.

ومن التأثر بالبيئة استخدام المعالم التضاريسية والإفادة منها في ألعابهم ، فقد استخدم الصبيان الأرض الفضاء الواسعة في الجري والهروب والتسابق ولعب الكرة والمداحي والعكزة وغيرها من الألعاب التي تحتاج إلى مكان واسع، وكذلك استخدموا الأراضي الصخرية الملساء في التزحلق من فوقها في لعبة الزحلوق ، واستخدموا الأماكن التي تكثر فيها الأشجار في الاختباء في لعبة الغُمَّيْضَى، واستخدموها في ألعاب القوة كالقفز من فوق القصير منها، أو في التسابق في كسر فروع الكبير منها.

ومن الملاحظ أن الألعاب القديمة والحديثة تعتمد على الثقافة البيئية المتوارثة كثقافة الحروب والدفاع عن الأرض والقبيلة وحماية الأسرة والظعينة فكل الألعاب مشاهد تمثيلية ومحاكاة لما يفعله الكبار أو يقصونه على الصغار من قصص قديمة تحكي بطولات وأمجاد .

الخاتمة

تناول البحث ألعاب الصبيان في العصر الجاهلي والعصر الإسلامي ، ففي المقدمة: نوه البحث على أهمية الألعاب وانتشارها ، ثم ذكر المنهج المتبع في الدراسة وهو المنهج الوصفي التاريخي .

وفي المبحث الأول: تناول البحث لفظ اللعب في القرآن الكريم ودلالاته ، ثم ذكر الألعاب التي وردت في أحاديث النبي ﷺ.

وفي المبحث الثاني: الألعاب في الشعر العربي القديم، وتناول البحث الألعاب في الأغراض الشعرية المختلفة ،وصفات اللاعب وعمره وقد تبين ورود الألعاب في معظم الأغراض تقريباً ، ثم تناول البحث العلاقة بين عمر الشاعر وورود الألعاب في شعره، وقد اتضح أن الشعراء الأصغر سناً كانوا أكثر ذكراً للألعاب من غيرهم .

وفي المبحث الثالث: أثر الألعاب القديمة في الألعاب الحديثة في نجران تبين للبحث تأثر الألعاب الحديثة بالألعاب القديمة .

وفي المبحث الرابع: أثر البيئة في الألعاب بين مدى تأثر الألعاب بالبيئة التي يعيش فيها الصبيان وأيضا تأثرهم بالثقافة المتوارثة .

ومن ثم فإن **أهم النتائج** التي توصل إليها البحث:

أولا- انتشار الألعاب في شبه الجزيرة العربية في العصرين الجاهلي والإسلامي ثانيا- اشتراك جميع الفئات العمرية في الاهتمام بها .

ثالثا- ورود ذكر الألعاب في معظم الأغراض الشعرية وعند كبار الشعراء في العصرين الجاهلي والإسلامي .

رابعا- كان الشعراء قريبو العهد بالطفولة أكثر ذكراً من غيرهم للألعاب .

خامسا- تأثر الألعاب في منطقة نجران بالألعاب القديمة ؛ لأنها جزء متصل قديمًا وحديثاً ببقية أجزاء الجزيرة العربية ، وخاصة الجزء الشمالي منها .

سادسا- ظهور أثر البيئة على الألعاب القديمة والحديثة.

سابعا- عدم تعارض الدين مع لعب الصبيان ؛ وأقوى دليل على ذلك قوله تعالى على لسان " إخوة يوسف " : (أرسله معنا غداً يرتع ويلعب) ، وقد سمح لهم أبوهم بذلك مع خوفه على يوسف عليهما السلام .

التوصيات

يوصي البحث بعمل دراسة لغوية دلالية عن تغير أسماء الألعاب واختلاف مسمياتها من مكان لآخر.

و يوصي البحث بدراسة أدبية عن أثر الألعاب في الانتاج الأدبي السعودي الحديث الشعري والنثري .

المصادر والمراجع

١- **الأصمعيات** : ت ، أحمد محمد شاكر – عبد السلام هارون ، القاهرة . دار المعارف ، ط٣ لسنة ١٩٦٧م .

٢- **الأغاني** : لأبي الفرج الأصفهاني: مطبعة التقدم ، القاهرة، مصر، ١٣٢٣ه .

٣- **تاج العروس للزَّبيدي**: تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت،١٩٦٥م

٤- **تاريخ الأدب العربي** : أحمد حسن الزيات، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٣٠ه- ٢٠٠٩م.

٥- **تراث الأجداد**: محمد عبد العزيز القويعي ، الرياض ١٩٨٢.
٦- **الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية** ، سعد الصويان ، مج ١٢ (الألعاب) ، دار الدائرة للنشر والتوثيق ، ١٤٢١هـ .
٧- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي**: تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥م.
٨- **الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب** : محمد ناصر الدين الألباني
٩- **الجامع لأحكام القرآن**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: دار الفكر، دمشق، سورية، د. ت.
١٠- **جمهرة اللغة**: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد: تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
١١- **ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت**: تحقيق حسن محمد باجودة، القاهرة، دار التراث، ١٣٩١ه.
١٢- **ديوان امرئ القيس وملحقاته** بشرح أبي سعيد السكري : ت ، أنور عليان أبو سويلم ومحمد على الشوابكة ، مركز زايد للتراث والتاريخ .العين ، الامارت المتحدة ، ط١ ، ١٤٢١، ٢٠٠٠
١٣- **ديوان أمية بن أبي الصلت الثقفي**: تحقيق: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، لبنان،الطبعة الأولى ١٩٨٩م .
١٤- **ديوان أوس بن حجر** : تحقيق محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ط٣، ١٩٧٩م .
١٥- **ديوان تميم بن مقبل**: تحقيق: عِزة حسن، طبعة وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٢م.
١٦- **ديوان جرير بشرح ابن حبيب** : تحقيق : نعمان محمد أمين طه ، القاهرة ، دار المعارف ، ط٣، ١٩٨٦.
١٧- **ديوان زهير بن أبي سلمى** : تحقيق ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٤م م
١٨- **ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني** : تحقيق: صلاح الدين الهادي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٦م.

١٩- **ديوان طرفة بن العبد البكري** : مهدي محمد ناصر ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، ١٤٢٣ه ، ٢٠٠٢م

٢٠- **ديوان الطرماح بن حكيم**: تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤ه- ١٩٩٤م.

٢١- **ديوان عامر بن الطفيل: بيروت، لبنان، دار صادر، ١٩٧٩م.**

٢٢- **ديوان عدي بن زيد العبادي** :حققه وجمعه: محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، ١٩٦٥.

٢٣- **ديوان عمرو بن كلثوم**: تحقيق: إميل بدع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٢٤- **ديوان قيس بن الخطيم**: تحقيق : ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٧م .

٢٥- **ديوان لبيد بن ربيعة** : تحقيق إحسان عباس وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت،١٩٦٢م.

٢٦- **ديوان مهلهل بن ربيعة التغلبي** : تحقيق: طلال حرب، الدار العالمية، بيروت، لبنان، د.ت.

٢٧- **شرح أشعار الهذليين** : تحقيق عبد الستار فراج، دار العروبة، القاهرة، مصر، ١٩٦٥م .

٢٨- **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات** :لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الخامسة، ١٩٩٣م.

٢٩- **الشعر والشعراء** : ابن قتيبة، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ١، ١٩٥٨.

٣٠- **الصورة الشعرية النظرية والتطبيق** : عبد الحميد القاوي ، رسالة ماجستير الجزائر ، ٢٠٠١

٣١- **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب**:جابر عصفور،القاهرة ، المركز الثقافي العربي ، ط٣، ١٩٩٢م.

٣٢- **طبقات فحول الشعراء**: محمد بن سلام الجمحي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م

٣٣- **كتاب العروض والقوافي** : إسماعيل بن أبي بكر المقري، شرح وتعليق: د. يحيى علي المباركي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م

٣٤- **لسان العرب** : ابن منظور، دار المعارف ، القاهرة ،د.ت.

٣٥- **لعب العرب**: أحمد تيمور، مطبعة دار التأليف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٤٨م.

٣٦- **مجمع الأمثال للميداني**: تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السنا المحمدية، ١٩٥٣م.

٣٧- **المخصص لابن سيده : دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.**

٣٨- **شرح المفضليات لابن الأنباري**: تحقيق: كارلوس يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، ١٩٢٠م.

٣٩- **المفضليات: المفضل الضبي**، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد محمد شاكر، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٦٤م.

٤٠- **هذه بلادنا : صالح آل مريح ، الرياض ١٤١٢ه- ١٩٩٢م ، ط١.**

الهوامش

(١) المائدة : ٥٨ .

(٢) المائدة : ٥٧.

(٣) محمد : ٣٦.

(٤) الأنعام : ٧٠.

(٥) الحديد : ٢٠ .

(٦) الأنعام : ٣٢.

(٧) العنكبوت : ٦٤.

(٨) تفسير الطبري : مج ٩ ، ١٧، ص١٦٥

(٩) تفسير القرطبي : الجزء والصفحة نفسها .

(١٠) السابق : ج، ص .

(١١) الدخان : ٩ .

(١٢) الأعراف : ٩٨ .

(١٣) الطور : ١٢ .

(١٤) الأنبياء : ٢.

(١٥) الأنعام : ٩١.

(١٦) الزخرف : ٨٣.

(١٧) الأنبياء: ١٦.

(١٨) الدخان : ٣٨ .

(١٩) الجامع لأحكام القرآن:لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: ، تحقيق سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، مج ٨ ، ١٦ ، ٩٨

(٢٠) رواه البخاري

(٢١) رواه البخاري

(٢٢) رواه البخاري :

(٢٣) رواه البخاري ومسلم :

(٢٤) رواه أحمد : الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب : محمد ناصر الدين الألباني ، ص ٨٠١ ، ٨٠٢ .

(٢٥) رواه : أبو داود والنسائي وأحمد والحاكم .

(٢٦) رواه البخاري .

(٢٧) رواه البخاري.

(٢٨) رواه البخاري ومسلم .

(٢٩) رواه مسلم .

(٣٠)الجامع لأحكام القرآن:لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: دار الفكر، دمشق، سورية،٢٥٢/٨

(٣١) تاج العروس : مادة كجج .

(٣٢) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، القاهرة ، المركز الثقافي العربي ، ط٣، ١٩٩٢م ، ص، ٢٨ :

(٣٣) السابق : ص ٣١، ٣٢ .

(٣٤) الصورة الشعرية النظرية والتطبيق : عبد الحميد القاوي ، رسالة ماجستير الجزائر ، ٢٠٠١، ص ٧١ .

(٣٥) الأصمعيات : بتحقيق عبد السلام هارون وأحمد محمد شاكر ، ط٢ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٣- ١٨٨٣ه ، ص ١٤٣.

(٣٦) السابق : ص ١٤٣ .

(٣٧) ديوان الشماخ بن ضرار : ص٤٦٠..

(٣٨) لسان العرب: مادة (بكس)

(٣٩) الشعر والشعراء: ابن قتيبة،ص ١٧٧/١

(٤٠) كتاب العروض والقوافي : إسماعيل بن أبي بكر المقري، شرح وتعليق: د. يحيى علي المباركي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م، ص: ٤٩

(٤١) شعر زهير بن أبي سلمى : صنعة ثعلب ، تحقيق: حنا نصر الحتى ،دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤م ،ص: ٢٦٩

(٤٢) السابق : الصفحة نفسها، ومعنى مكدَّم: معضض قد كدمته الحمير، الجأب: الغليظ من حمر الوحش، الجميم: الكثير.

(٤٣) ديوان لبيد : تحقيق إحسان عباس ،١٩٨٢، ص٨١.

(٤٤) ديوان لبيد : ص٨٠.

(٤٥) السابق: ١٢٩، ١٣٠ .

(٤٦) ديوان أوس بن حجر: تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت ، ط٣، ١٩٧٩م، ص ١٦ .

(٤٧) السابق : الصفحة نفسها .

(٤٨) تاج العروس : للزَّبيدي مادة (خرج) .

(٤٩) ديوان أمية بن أبي الصلت الثقفي،ص ٢٧.

(٥٠) ديوان الطرماح بن حكيم .ص: ١٨٢- ١٨٣

(٥١) لعب العرب: أحمد تيمور، ص ١٧.وفي المرجع نفسه والصفحة ذاتها: والجُمَّاح: كرمَّان سهم بلا نصل مدور الرأس يتعلم به الرمي.

(٥٢) طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م، ص٣٦.

(٥٣) ديوان جرير بشرح ابن حبيب : تحقيق : نعمان محمد أمين طه ، القاهرة ، دار المعارف ، ط٣، ١٩٨٦، ص ٩٧٨.

(٥٤) السابق: ص ٩٦٩. والكرج: لعبة يلعب بها، ولعب بها الصبيان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. لعب العرب: أحمد تيمور، ص ٥٦.

(٥٥) السابق: ص ٨٥٧ . الحزَّة: قطعة خشب يحفر فيها ثلاثة أسطر ويلعب بها بالحصى.
لعب العرب: ص ٧٠.

٥٦) السابق : ص ٩٧٨ : الفرتنا : الأمة ، الرزام ، الضراط ، تروز ، تَزِن.

(٥٧) المفضليات: المفضل الضبي، تحقيق: عبد السلام هارون، وأحمد محمد شاكر، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٦٤م، ص: ٣٠٠

(٥٨) شرح أشعار الهذليين : ٢/ ٩٤٨ .

(٥٩) الشعر والشعراء : ابن قتيبة، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ١، ١٩٥٨. ١/ ٢٧٧

(٦٠) ديوان أوس بن حجر ، ت : محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٩، ص: ٥٨ .

(٦١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥، ص١٠١.

(٦٢) شرح أشعار الهزليين : ١/ ٤٦٧.

(٦٣) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات :٢/ ٦٤١.

(٦٤) ديوان قيس بن الخطيم .ص ٨٨.

(٦٥) أخبار المراقسة وأشعارهم: تحقيق حسن السندوبي، المكتبة الثقافية، بيروت لبنان،الطبع السابعة، ١٩٨٢، ص٢٣٣.

(٦٦) الأغاني : مطبعة التقدم – القاهرة ١٣٢٣ه ، ص ٨/ ٦٦.

(٦٧) ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري : ت ، أنور عليان أبو سويلم ومحمد على الشوابكة ، مركز زايد للتراث والتاريخ .العين ، الإمارت المتحدة ، ط١ ، ١٤٢١، ٢٠٠٠، ص٢٥٨.

(٦٨) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ص: ٨٨. وقد أورد ابن الشارح بيتا لتميم بن مقبل يصف فيه فرسه يقول فيه:

هزج الوليد بخيط مبرم خلق بين الرواجب في عود من العشر

والبيت في ديوانه بتحقيق: عزة حسن، طبعة وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٢م،ص: ١٠١

(٦٩) ديوان امرئ القيس: ٢٥٨- ٢٥٩.

(٧٠) تراث الأجداد: محمد عبد العزيز القويعي ، الرياض ١٩٨٢، ١/ ٥١

(٧١) السابق : الصفحة نفسها .

(٧٢) ديوان امرئ القيس ، ص ٦١٨

(٧٣) السابق: الصفحة نفسها

(٧٤) السابق : ٣٨٦

(٧٥) السابق: الصفحة نفسها

(٧٦) ديوان طرفة : مهدي محمد ناصر ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، ١٤٢٣ه ، ٢٠٠٢م ، ص٨ .

(٧٧) شرح القصائد السبع : ص١٣٨.

(٧٨) السابق :الصفحة نفسها

(٧٩) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ١٣٥- ١٣٦

(٨٠) السابق :١٣٦

(٨١) ديوان عدي بن زيد العبادي :حققه وجمعه: محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، ١٩٦٥،ص: ١٧٢.

(٨٢) مجمع الأمثال :٤١/٢.

(٨٣) الأصمعيات : ت: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط٣ لسنة ١٩٦٧م ، ص١٤٣.

(٨٤) السابق : ص١٤٢.

(٨٥) السابق: ١٤١.

(٨٦) ديوان عمرو بن كلثوم: ص : ٨- ١٠. جعل "كوسين دي برسفال" مولده سنة ٥٢٥م وهو عاصر الملك عمرو بن هند الذي توفي ٥٧٠ه، ومن المعلوم أنه نظم قصيدته قبل مقتل عمرو بن هند، ثم أضاف إليها أبياتا تحدث فيها عن مقتله. الديوان : ص ١٠

(٨٧) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ص٣٩٧.

(٨٨) السابق : ص٤٢٥.

(٨٩) السابق : الصفحة نفسها . و" القلين" جمع " قلة " وهي : خشبة يلعب بها الصبيان يديرونها ، ثم يضربون بها .

(٩٠) ديوان امرئ القيس : ٧٧٢.

(٩١) هذه بلادنا : صالح آل مريح ، الرياض ١٤١٢- ١٩٩٢م ، ط١ ، ص١١٥.

(٩٢) المخصص لابن سيده: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت. : ١٨/١٣

(٩٣) هذه بلادنا:ص١١٤

(٩٤) لسان العرب مادة "مس".

(٩٥) السابق: مادة "مس"

(٩٦) الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية ، سعد الصويان ، مج ١٢ (الألعاب) ، دار الدائرة للنشر والتوثيق ، ١٤٢١هـ . ص ٢٠٩ .

(٩٧) هذه بلادنا :ص١١٥ .

(٩٨) تراث الأجداد : ٤٦/١ .

(٩٩) تراث الأجداد : ص ١ / ٦١.

(١٠٠) ديوان أمية بن أبي الصلت : ص٢٧ . ولأمية بن أبي الصلت نظرة في الكون سجلها من خلال شعره ويقال إن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع شعره قال : آمن لسانه وكفر قلبه، أو "كاد ليسلم " ويقال إن قول الله عز وجل : واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آيتنا فانسلخ منها " نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي لأنه مات كافراً ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم .

(١٠١) تاريخ الأدب العربي ، أحمد حسن الزيات ، ص٥٨.

(١٠٢) السابق : الصفحة نفسها .

(١٠٣) ديوان عمرو بن كلثوم.

(١٠٤) تراث الأجداد :٨٠/١.

(١٠٥) هذه بلادنا : ص ١١٦.

(١٠٦) تراث الأجداد : ١٧١/١.

(١٠٧) ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت: تحقيق حسن محمد باجودة، القاهرة، دار التراث، ١٣٩١ه، ص ٧٥

(١٠٨) لسان العرب: مادة: (جمح)

(١٠٩) هذه بلادنا : ص١١٦.

(١١٠) لسان العب : مادة : دبخ.

(١١١) السابق : مادة قفز: والقاموس المحيط مادة ، قفز.

(١١٢) السابق : مادة نفز .

(١١٣) مجمع الأمثال : ١/ ٢٣٩.

(١١٤) هذه بلادنا : ص ، ١١٦.

(١١٥) جمهرة اللغة : ١/ ٢١١.

(١١٦) هذه بلادنا : ص ، ١١٥.

(١١٧) السابق:ص: ١١٦.

(١١٨) ديوان عامر بن الطفيل: دار صادر، بيروت، لبنان،١٩٧٩م،ص:٢٩.